هنا تتبين لنا ضرورة الاستعانة بالمعطيات اللغوية، لأن القدرة الإبلاغية للشكل البصري لا تتجاوز مستوى التعبير، وحتى يمنح الشكل المركب دلالة ما، لا بد من قرينة نصية. وهكذا فإن الوجه الثاني للصورة البلاغية سيمكننا من معطى آخر، يعزز إبلاغية الشكل بحيث يمكن توضيح ذلك كالتالي:

مستوى التعبير التشبيه	مستوى المحتوى المقارنة
العلامة (1) ———	الماء
علاقة فضائية ———	علاقة سياقية
العلامة (2) ———	الكتاب
(ع (1) / ع (2)) التموج	(الماء / الكتاب) موضوع قراءة الماء المعلم

عوض الشبه المرصود على مستوى الشكل تحل المقارنة في صلب المشابهة:

الكتاب (ع 2) = تلك الكتب الموسومة بالقتل أتتنا يوماً أعمتنا (ص 100).

الماء (ع 2) = وأتانا الماء بأخبار تغتال النوم (ص 100).

هذا عن المظهر البلاغي الأول.

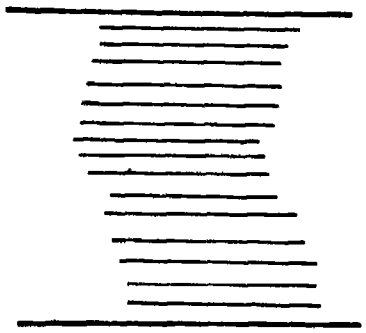

○**المظهر الثاني**: نرصده في الإطار التاسع (ص 104)، في هذا الإطار يعرض شكل أيقوني غير مركب، وقد رأيناه في قسم سابق أيقوناً للنهر، إنه معطى استبدالي إذن لأنه ينوب عن علامة أخرى غائبة ولا يعرضها التركيب البصري للإطار، هذه العلامة الغائبة منحت الشكل المعنى بعض خصائصها البصرية (الانعراج في مسار تموجي).

يمكن أن نقول إن الاستعارة هنا سكونية، لأنها تقف عند حد التمثيل البصري للعلامة الغائبة فقط، ولكن سكونيتها تراكم إلى حجمها الكبير والحيز الذي تشغله من الفضاء الصوري، ومن هنا فإن القيمة البصرية للشكل المعروض تترجم قيمة موضوعه على مس